مُنيرة ثابت (1902– 1967) صحفية مصرية ومدافعة عن حقوق المرأة

(دراسة تاريخية)

أ.م. وفاء خالد خلف

كلية التربية – الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: منيرة ثابت. الصحافة المصرية. حقوق المرأة

الملخص:

تمثل جهاد المرأة المصرية في مجال المساواة السياسية والاجتماعية في العقد الثاني من مطلع القرن العشرين، وقد كانت سيرتها حافلة بين الصحافة والقانون، وقد حصلت على اليسانس في الحقوق، وقيدت أمام المحاكم المختلطة، كما كانت ممن أسهموا في انشاء نقابة الصحفيين.

المقدمة:

كانت منيرة ثابت أول صوت يرتفع صراحة يطلب اعطاء المرأة المصرية حق ممارسة الواجبات والحقوق الدستورية كناخبة. تأثرت بسعد زغلول وامتلأ رأسها بأفكاره السياسية والنهضة النسوية والاجتماعية. قيد اسمها كصحفية عاملة في النقابة الأهلية الأولى وأطلق عليها عميدة الصحفيات المصريات. كانت خطواتها متقدمة للأمام دائماً في العمل الصحفي، وقد استطاعت من منافسة كبار الصحفيين في عصرها. اشتهرت بين وزراء مصر في النصف الأول من القرن العشرين بالمناضلة (ذات اللسان الطويل).

ولادتها ونشأتها:

ولدت في شهر حزيران عام 1906 بالاسكندرية في القاهرة من أم تركية مصرية متعلمة وأب مصري موظف في وزارة الداخلية[1].

تعلمت مبادئ الايطالية والانكليزية في مدرسة ايطالية بالقاهرة[2]، ثم حصلت على المرحلة الابتدائية من مدرسة حكومية، وحصلت على الشهادة الثانوية عام 1924. درست القانون بمدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة[3].

ولم يُسمح لها بالترافع في القضايا إلا أمام المحاكم المختلطة، ونظراً للصعوبات التي واجهتها اتجهت نحو الصحافة، وكما ذكرت في مذكراتها فقد كان لوالدها اثراً كبيراً في شخصيتها[4] وعزيمتها كما كان لصديق والدها سعد زغلول[5] الدور المؤثر والأساسي في اتخاذ منهجها، لاسيما وأن والدها كان يَروي لها تاريخ سع زغلول الحافل بالنشاط السياسي[6] ودوره ضد المحتل الأجنبي ودوره في حزب الوفد[7] وهو الحزب المؤثر في تلك المدة.

وعندما كانت في الساعة عشر من عمرها أمر المندوب السامي البريطاني بالتحقيق معها بتهمة التنديد بالتدخل الأجنبي في شؤون التنديد بالتدخل الاجنبي في شؤون البلاد بالاستعمار ومهاجمتها للمندوب السامي البريطاني فكانت أول فتاة مصرية تم محاكمتها وهي دون السن القانونية، وقد حقق معها النائب العام بنفسهِ في محاكمة حضرها مندوبو الصحف ووكالات الأنباء العالمية[8] والتي قالت فيها عبارتها الشهيرة: "انها تهمة لا أنفيها وشرف لا أدعيهِ". انتهت المحاكمة المنعقدة لمحكمة باب الخلق بإعفائها من المسؤولية لعدم بلوغها السن القانونية[9].

قبل افتتاح البرلمان المصري في 15/ آذار 1924 احتجت على عدم نص قانون 1923 على مشاركة المرأة في الانتخابات وبالفعل أُجيب طلبها، وأدلت النساء بأصواتهن[10].

كما كان للحركة النسائية أثرها الكبير في الوقوف بوجه المحتل وكانت السيدة صفية زغلول[11] والتي سُميت بـ(أم المصريين) وكيف ساهمت النسوة في ثورة 1919[12] وكيف قدمن الغالي والنفيس من أجل حرية الوطن وتخليصه من قيود الاحتلال.

وقد كانت تستمع لأبيها بانتباه عندما كان يحدثها بكل تلك الأمور، كما كانت آراء سعد في مجال السياسة وحقوق المرأة والنهضة الاجتماعية أثرها الفعال في هذا المجال وطريقة توجهها[13].

آرائها:

كانت منيرة ثائرة ضد الاستعمار والتدخل الأجنبي في شؤون البلاد وكانت مؤمنة بحقوق المرأة السياسية والاجتماعية وفي حوارلها مع جريدة الهلال أشادت بالحركة النسائية المصرية، وذكرت ان الاعلام اثناء تلك الفترة لم يسلط الضوء عليها بالشكل الكافي. كانت تدافع عن حقوق المرأة السياسية وتؤمن بضرورة خوضها مضمار السياسة لكنها ارتأت ان يتم ذلك تدريجياً وان يتم الدفاع أولاً عن حق المرأة في الإدلاء بصوتها[14]. وعملها في الوظائف الاميرية والحرة لتتمكن فيما بعد من تقلّد المناصب في المجالس والهيئات النيابية، آمنت كذلك بأهمية السفور، وكونه من أهم ركائز النهضة النسائية، وانه عنوان الشجاعة الأدبية والنزاهة والصراحة، لكنها آمنت بحق المرأة في ارتداء الحجاب أو خلعه بناءً على رغبتها[15].

نادت ايضاً بالحرية التامة للمرأة في الزواج والطلاق، وان تتزوج المرأة برضاها دون أي وصاية وان توقع العقد باسمها هي، وان يكون للرجل والمرأة كذلك الحق في طلب الطلاق وعلى

الطرف الطالب للطلاق ذكر أسبابه، وإذا تم الطلاق بناءً على رغبة المرأة فعليها ان تتنازل عن جميع حقوقها المالية وكتبت تذكر النساء بمجدهن قبل التغريب وكيف كُنَّ يحكمن البلاد ويسيّرن دفتها. وقد لقبت بفارسة الصحافة المصرية[16].

عملها:

أثناء دراستها كانت تكتب المقالات في جريدتي الصباح وابو الهول[17]، وكانت آرائها رافضة للاستعمار وتنتقد الوضع الذي عليه الحكومة من إهمال مما أثار حفيظة الحكومة. فاستدعى وزير المعارف مدير المدرسة الفرنسية التي كانت تدرس بها ليطلب منه منع منيرة من الكتابة في السياسة، فما كان من مدير المدرسة الا أن رفض طلبه معللاً ذلك بأن مدرسته تعطي طلابها الحق في الكتابة في الصحف ومعارضة الحكومة مهما كانت العواقب[18].

موقفها من البرلمان وانتخاب المرأة:

لقد اتخذت منيرة من قضية المرأة شكل مجموعة من الحقوق فقد وجدت ان الحق السياسي للمرأة والذي تمثل في حق المرأة في الانتخابات وحقها في دخول البرلمان، ونادت بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة وان يكون له حق الانتخاب والعضوية في المجالس النيابية[19].

عام 1923 انتقدت منيرة في مقالٍ لها في جريدة الأهرام الوفد المصري الذي شارك في المؤتمر النسائي الدولي الذي انعقد في روما وقد ضم هدى شعراوي[20]، ومجموعة من النساء، تساءلت ان كان هذا المؤتمر هو التاسع من نوعه فأين الثمانية الماضية؟ ماذا كانت تعمل زعيماتنا الكبيرات في هذه التسع سنوات الماضية، لاسيما من تولين منهن الزعامة في السعي لحضور بعض هذه المؤتمرات؟[21].

وقد عززت هذه التساؤلات من خلال مقالاتها إذ نشرت مقالاً ذات يوم قرأته صفية زغلول في صحيفة الأهرام وقد كان مُلتهباً، وبعد فراغها من قراءته طلبت من سعد أن يقرأه لأهميته ، ففي هذا المقال المنشور يوم 3 آذار 1924 قالت منيرة تخاطب رئيس الوزراء سعد زغلول قائلة: "قرأت ان الحكومة تنوي أن تقيم حفلة شائعة لافتتاح البرلمان المصري الجديد، وقد بتّ أتحرق شوقاً لحضور هذه الحفلة فتساءلت مراراً: ألا يكون للسيدات المصريات مقاعد في هذه الحفلة؟ اني لأوجه اليوم هذا السؤال علناً الى صاحب الدولة رئيس الوزراء السفودي الجليل (تقصد الذي يُساعد سفور المرأة) انه حقاً لمن الغُبن الفاحش ان تحرم مندوبات الجنس اللطيف من الاشتراك في الاحتفال بافتتاح البرلمان المصري. لقد كان للمرأة المصرية نصيب في الجهاد لا يقل عن نصيب الرجل، فمن حقها ان تشترك معه في حفلة افتتاح المجلس النيابي الذي هو ثمرة ذلك الجهاد المشترك"[22].

وقد راقت الفكرة لسعد زغلول وقرر تنفيذها على الفور. وكان من أهم مطالب منيرة هو تخصيص مقاعد للمرأة في مجلس النواب، ولقد أيدها سعد زغلول في دعوتها هذه. ومما لاشك فيه فان مجلة الأمل والتي كانت منيرة رئيسة تحريرها قد اكتسبت عداءً شديداً من معارضي الوفد ومن معارضي تحرير المرأة وحصلت حملات شرسة ضدها اتهمتها بالإلحاد والكفر، والخروج عن المبادئ والعادات والتقاليد التي كانت منتشرة في المجتمع. وخير مثال على ذلك عندما قام الشيخ ابو الفضل الجيزاوي بتقديم بلاغ الى النيابة بتهمة الإلحاد والكفر[23].

إلا أن منيرة دافعت عن نفسها وأوضحت ان هذه اتهامات باطلة والسبب في ذلك يعود الى انها بحثت في ميزانية الدولة في بعض المخصصات، ومنها مخصصات الشيخ ابو الفضل الجيزاوي وعُد مناقشتها لهذا الأمر نوع من الإلحاد. وكانت تتردد على اسماع منيرة من قبل سعد قوله: "لو كان عدد المتعلمات من نساء مصر أكثر لكان الفضل أعظم وكانت الفائدة أكثر، اذ انه يستحيل على شعب أن يتقدم في هذه الحياة من غير تقدم المرأة وتعلمها، فهي التي يقوم عليها أساس التربية الصحيحة وغرس الملكات الفاضلة في قلوب الأطفال"[24].

وكانت منيرة كمواطنة قد أرسلت أول رسالة الى البرلمان المصري عام 1924، وكانت بتوقيعها. وكانت تُعيب على الدستور انه أغفل اغفالاً تاماً للحقوق السياسية للمرأة، ورغبت بالمساواة مع الرجل في المجال السياسي والدستوري كناخبة ونائبة[25].

سنة 1924 جرت أول انتخابات حُرة للبرلمان وحصل الزعيم سعد زغلول على الأغلبية الساحقة وألّف أول وزارة شعبية وذهبت منيرة الى رئيس الوزراء سعد زغلول تحتج عليه لأن وزارته لا تمثل الشعب ودهش سعد زغلول وسألها: لماذا؟ ان وزارتي أول وزارة في مصر يدخلها الأفندية! قالت منيرة ثابت: لأنه ليس فيها امرأة وزيرة. قال لها سعد زغلول ضاحكاً: جميع الوزراء متزوجون وكل وزير منهم ينوب عن زوجته ، وقال لها الزعيم سعد زغلول: أعدك عندما يخرج آخر جندي انكليزي من مصر ان أعطي المرأة المصرية حق الانتخاب.

قالت منيرة: نريد حق الانتخاب للمرأة فوراً. قال سعد: أخشى اذا أجلنا حكاية منح المرأة حق الانتخاب الا ان يحدث انقسام في الأمة، فلاتزال نسبة كبيرة من السكان لا توافق على اشتراك النساء في السياسة، ولا أريد انقساماً في الأمة اثناء المعركة مع الانكليز، وعندما يخرج آخر جندي من مصر أعدك بأن انضوي تحت زعامتك وأطالب للمرأة المصرية بحق الانتخاب[26].

إلا أن منيرة لم تقتنع بكلامه، حتى ان سعد فوجئ بعد ذلك بوفد من طالبات مدرسة الحقوق الفرنسية في القاهرة، وتقدمت منيرة الى سعد زغلول وقالت له: ان نساء الأمة لم يقتنعن برأي زعيم الأمة بتأجيل منح المرأة حقوقها الى أن يخرج الانكليز، قال سعد: أنا لما أُعادِ حق المرأة وانما طلبت التأجيل الى أن يتم جلاء الانكليز لأن التقاليد لا تسمح بدخول المرأة البرلمان الآن، أجابت منيرة سعد وقالت: منعت الأفندية أن يصبحوا وزراء وانت عينت واصف افندي غالي وزير الخارجية ونجيب الغرابلي افندي وزيراً للعدل والدكتور أحمد ماهر افندي وزيراً للمعارف وعلي الشمسي افندي وزيراً للمالية، انك رئيس وزارة وثورة وواجبك ان تمنح المرأة حق الانتخاب وتسمح لها بدخول البرلمان[27].

في حديث نشرته الهلال في تشرين الاول عام 1925، رأت منيرة ثابت انه "ليس في مصر حجاب الآن، بل ان المصريات كلهن سافرات، وفقط يختلف شعورهن بحسب اختلاف عقلية وسط كل طائفة من المصريات، وان كان للحجاب أثر في مصر الآن كما يزعم البعض، فليس يوجد الا في بعض طبقات قليلة لا أهمية لها، ولحركة السفور تأثير كبير وجميل في نفوس السيدات، حتى ان هذه الحركة السفورية كانت ومازالت من أهم أسس النهضة النسائية، إذ ان السفور عنوان الشجاعة الأدبية والنزاهة والصراحة، ولذلك كان تأثيره قاسياً شديداً على عقلية الرجل. ومازال السفور يقابل بشيء من الاضطراب في نفس الرجل المصري المطبوع بطابع القديم الذي لم يتعود في وجه المرأة الصراحة والنزاهة والجرأة"[28].

عملها بالصحافة

كانت مؤيدة لحزب الوفد، وقبيل انتخابات النواب في اذار 1925 راحت تحث الشعب على انتخاب أعضاء الحزب، كتبت في مجلة الأمل تحت عنوان (همسة النساء في آذان المندوبين الناخبين)[29].

ومما لاشك فيه، كانت لأفكار وآراء المفكرين والكتاب اثراً في شخصيتها وأفكارها وكان أبرزهم عندما نشر قاسم أمين[30] في نهاية القرن التاسع عشر كتابه (تحرير المرأة) وأثار عاصفة الاحتجاجات والانتقادات لكنه واجههم ونشر عام 1901 كتابه والذي حمل عنوان (المرأة الجديدة)، وطالب بإقامة تشريع جديد يكفل للمرأة حقوقها[31].

أواخر عام 1925، استطاعت منيرة ثابت أن تحصل من اسماعيل صدقي[32] وزير الداخلية المصري في ذلك الوقت على ترخيص بإصدار جريدتين، سياسيتين في وقت واحد، إحداهما يومية فرنسية، والأخرى عربية اسبوعية، وكلاهما كانت تحمل اسم الأمل، وكانت الجريدتان تطالبان بحقوق مصر في الحرية والاستقلال، وبحقوق المرأة السياسية والاجتماعية، وقد صدر العدد الأول من جريدة الأمل العربية في 7 تشرين الثاني 1925 وكانت جريدة الأمل تحمل في صدرها كلمة صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة[33].

حدثت خلافات بينها وبين اسماعيل صدقي، إذ انها اعتبرت وزارته متعاونة مع الانكليز اذ انها إتهمتها بالتلاعب في الانتخابات فنادت في رسالتها الشعب من أجل انتخاب السعديّين[34].

صحيفتها بين مؤيد ومعارض

أصدرت منيرة مجلة الأمل، واشتهرت بانتقادها الدستور المصري الصادر في 1923 لإغفاله الحقوق السياسية للمرأة. في تموز 1926، كتب حسن صدقي في مجلة روز اليوسف مقالة تناول فيها نشاط بنات اليوم وتحدث عن نزول المرأة الى حلبة السياسة وميدان الصحافة حيث تظهر قوة الإرادة وصدق العزيمة، وأضاف: "ولسنا في حاجة لأن نذهب بعيداً للبحث عن مثلنا، فهنا في مصر الآنسة منيرة ثابت تلك الثائرة التي أحني أمامها رأسي اعجاباً بعزيمتها واجلالاً لثورتها، وان كنت أخالفها بعض آرائها[35].

بدأت تعمل بالصحافة منذ عام 1926، إذ أصدرت جريدتين إحداهما تصدر بالفرنسية (الأمل) وهي جريدة يومية، والأخرى بنفس الاسم لكنها تحرر بالعربية وتصدر اسبوعياً، وكلتاهما تحمل نفس الأفكار اذ انهما تنددان بالاستعمار وتناديان بحرية الوطن وحقوق المرأة، وتبنت الجريدة حق المعلمات في العمل والاحتفاظ بوظيفتها بعد الزواج، وبالفعل نجحت الجريدة في ذلك وأقرت وزارة المعارف هذا الحق، وخلال دراستها للقانون في فرنسا، مثلت مصر في مؤتمر بكولونيا بألمانيا لكونها أفضل صحفية في مصر حينئذٍ[36].

استهلت منيرة عدد مجلتها (الأمل) الأول بأبيات شعرية قالت فيه:

أمل القبة في الوادي الخصيب وبذور في ثراه لا تخيب

ها أنا اليوم انمي غرسه وليبارك فيه اعلام الغيوب

وقالت منيرة: ان مبادئ الأمل مستمدة من مبادئ الوفد، ففي المجال السياسي يتم حل القضية الوطنية من خلال مفاوضات مباشرة مع الانكليز واتباع المنهج السلمي المشروع لتحقيق ذلك، أما في المجال النسائي فقد نادت بالسعي لترقية التعليم الابتدائي للبنات وتوسيع نطاق تعليمهن الثانوي واشتراكهن في التعليم العالي كالبنين سواءً بسواء والسعي لتحرير المرأة المصرية من قيود جميع العادات والتقاليد على اختلاف أنواعها والسعي لنشر السفور المحتشم وتعضيده بشتى الوسائل والسعي لتقرير تمنع المرأة باستقلالها الشخصي[37].

وصف الصحفي مصطفى أمين[38] العدد الأول من مجلة الأمل العربية بـ(القنبلة)[39] بعد أن تضمن هجوماً صريحاً على الانكليز والملك فؤاد[40].

كما كان سعد زغلول هو من اقترح عليها ان تصدر مجلة سياسية مستقلة تنشر من خلالها آراءها التي لم يكن يرحب بها الصحافيين في ذلك الوقت[41].

لقد شجع مكرم عبيد[42] أفكار ومبادئ منيرة حتى انه قام بإرسال رسالة اطراء ومديح لجريدة الأمل التي كانت تصدرها، حتى ان منيرة اعتزت بهذه الرسالة ونشرتها من ضمن مذكراتها نذكر بعضاً منها: "ولقد عرف الناس فيك مثلاً صالحاً للمرأة المصرية التي اشتركت في نهضتها المباركة وكانت على الدوام سخية الخيال، كبيرة الأمل"[43].

اما مجلة كشكول كتبت مقالة من توقيع قارئ نشرت في تشرين الثاني 1925 تهاجم منيرة ثابت بأقسى العبارات وتطالب رجال الأزهر بإيقافها عند حدها لأنها تجرأت وادعت ان القرآن لم يُنصف المرأة في الميراث، وغير المنصف ظالم، وليس يرمي بهذا الوصف احد يؤمن فيه. اعتبر هذا (القارئ) ان تعرض منيرة ثابت للدين أمر فظيع، وعبث لا ينبغي السكوت عنه لئلا تكون فتنة تذهب بما في نفوس النسوان من الأيمان، والمرأة لا وازع لها عن الشر غير الدين.." ، وطالب وزارة الداخلية بأن تسحب رخصة المجلة كونها تتعرض للدين، مما يُخالف قانون المطبوعات، وفي نهاية نيسان 1926، جددت الكشكول هجومها الحاد على منيرة ثابت وسخرت من مطالبتها بحق الانتخاب للنساء المصريات، واضافت: "والآنسة منيرة ثابت تمتاز بثورتها على التقاليد الموروثة، فهي لا تتحرج ان تهجم على ما كان اسلامياً من هذه التقاليد فليس كثيراً عليها – وهي صاحبة الدعوة الى مساواة المرأة والرجل في الميراث الشرعي – أن تطلب للنساء حق الانتخاب"[44].

تستمر المواقف الرافضة لمنيرة ونذكر منها عندما كان رئيس الحكومة زيور باشا[45] وقرر انشاء مشروع خاص بتعليم الأسر الارستقراطية ، اذ اقترح زيور باشا انشاء مدرسة خصصت لبنات الاسر الاستقراطية يتعلمن فيها فنون المنزل وبعض العلوم والمعارف العامة على أن لا يتكلف انشاء هذه المدرسة حوالي اثني عشر ألف جنيهاً عام 1926 من أجل ثلاثين فتاة يُساهمن بمصروفاتهن التي لا تزيد على ستمائة جنيه، وتتكفل الحكومة بسداد باقي التكلفة. وقد هاجمت منيرة ثابت وثارت ضد هذا المشروع بقوة حتى ان مجلة الأمل قد تلقت عشرات الاحتجاجات وخاصة من المثقفات على هذه الفكرة، وبادرت بإرسال احتجاج شديد اللهجة الى وزارة المعارف تُعرب فيه عن أسفها الشديد لادعاء الحكومة بعدم توفير المال اللازم للإنفاق منه على انشاء مدارس لبنات الأسر المتوسطة والفقيرة، وهُنّ كثيرات، في نفس الوقت الذي يتدفق فيه مال الحكومة للإنفاق على مدرسة من أجل عدة فتيات من بنات الأسر الارستقراطية القادرات على انشاء ما يردن من مدارس، أما مسؤولية تعليمهن بالطبع أوقعتها آرائها في العديد من المشاكل ففي أواخر عام 1926، اشتعلت الحرب بين منيرة والتيار الاسلامي المحافظ، وذلك بعدما نشرت موضوع في مجلتها عن أحقية النساء في المساواة في الإرث مع الرجال، ودعت لمنع التعدد والاكتفاء بزوجة واحدة فقط، بجانب سن القوانين للخلع أو الطلاق من جانب الزوجة، على أن لا ينفرد الرجل وحده بالطلاق، وانما يصدر بناءً

على رغبة احد الطرفين على السواء، على أن يقدم البراهين على إخلال الآخر بواجبات الحياة الزوجية، وفي حالة استمالة العشرة والنفور، تتنازل المرأة عن كافة حقوقها أما لو كان الرجل فيدفع النفقة الشرعية، كتعويض مادي[46].

زواجها

عام 1927 تزوجت منيرة من عبد القادر حمزة صاحب مطبعة البلاغ، والذي كان الصحفي الأول في مصر بشهادة سعد زغلول، حيث كانت البلاغ لسانه الرسمي، لذا فقد توقفت مجلة الأمل عن الصدور بسبب الزواج، وقد تزوجت منيرة من زوجها بناءً على نصيحة قدمها لها سعد زغلول وكان عبد القادر حمزة يكبرها بأكثر من عشرين عاماً. وبالفعل تم الزواج وتركت منيرة ثابت ميدان الصحافة وتفرغت للبيت، لكن سرعان ما انفصلت عن زوجها بهدوء وعادت الى حياتها الصحفية بين أسرة تحرير جريدة الأهرام[47].

حصلت منيرة عام 1933 على اجازة الليسانس الفرنسية في القانون، وبهذه الخطوة أصبحت العلاقة تتحسن بينها وبين الاتحاد النسائي المصري، وقد دعاها الاتحاد عام 1933 مع اخريات لتكريمهن ووضحت بعض اهدافها في جدول اعمال الاتحاد، وتعززت هذه العلاقة عام 1934 لاسيما وأن الاتحاد النسائي المصري قد وجد كثرة الخريجات من جامعات أوربا ومصر وهو الأمر الذي يوضح كفاءة المرأة المصرية وقدرتها على ادارة الأمور سواء السياسية او الاجتماعية[48].

وقد أقيمت حفل تكريم برعاية الأمير محمد علي توفيق[49]. انتقدت منيرة ثابت المعاهدة البريطانية المصرية عام 1936[50]، وقد أوضحت منيرة رأيها وكذلك الاتحاد النسائي المصري والتي أوضح فيها بأن المعاهدة المصرية الانكليزية كانت سبباً مباشراً في تغيير رأي الاتحاد النسائي فيما يخص المطالبة بحقوق المرأة السياسية. وكانت هدى شعراوي رئيسة الاتحاد والصحفية البارزة سيزا نبراوي دعتها لحضور مؤتمر التحالف الدولي للمرأة في كوبنهاكن[51].

وفي عام 1946 كانت الصحفية الوحيدة التي عارضت المفاوضات التي جرت بين اسماعيل صدقي ووزير الخارجية البريطاني بيفن[52].

رافقت منيرة عام 1937 أحمد ماهر[53] الذي كان يشغل منصب رئيس مجلس النواب كظلهِ وكان رجلاً مؤثراً في عملها وشجعها حتى انه قد اختار لها مكاناً مناسباً في السكرتارية من أجل الاستفادة من خبرتهِ وخطاباته ومناقشته في بعض الأمور التي تخص البلد[54].

مؤلفاتها وكتبها:

لها عدة كتب أبرزها كتاب يحمل عنوان (القضية الفلسطينية) وهو رأي المرأة المصرية في الكتاب الأبيض الانكليزي والذي أخذت فكرته من حضورها مؤتمرات في أوربا، كتبته رداً على الكتاب الأبيض البريطاني وللتنديد بالاستعمار الغربي، وقد نشر هذا الكتاب عام 1939[55].

وكتاب آخر هو مذكراتها والذي يحمل عنوان (ثورة في البرج العاجي) والتي صدرت طبعتها الأولى في دار المعارف عام 1946[56]. رفضت الامبريالية الغربية[57]، ولم تكن من دُعاة السلام وإنما سخرت من انشاء الأمم المتحدة، وبدلاً من ذلك أرادت ان تستفيد النساء في مصر من تراثهن وان تتذكر انه في الماضي قبل التغريب[58]، كانت النساء تحكم البلاد[59].

بعد فشل زواجها لم تنسى منيرة القضية التي كافحت من أجلها وهي حقوق المرأة السياسية حتى انها أصرت عليه[60] الا ان البرلمان لم يوافق على المساواة بين الرجال والنساء، والقضاء رفض قضية منيرة ضد مجلس الوزراء، ولم تيأس منيرة وفي عام 1951 كانت منيرة العضوة الصحفية الوحيدة في اللجنة الصحفية الخماسية التي اجتمعت في نقابة الصحفيين للعمل على وقف اصدار قانون القصر الملكي الخاص بحماية أبناء الملك السابق واسرته وإخفاء اخبارهم وتصرفاتهم عن أعين الشعب، ومعاقبة الصحفيين بعقوبات صارمة، وهو المشروع الذي قدمته الوزارة الوفدية الأخيرة الى البرلمان باسم العضو استيفان باسيلي المحامي، وكانت منيرة كعضوة في اللجنة الخماسية صاحبة الاقتراح بإضراب جميع الصحف عن الصدور حتى تسحب الحكومة المشروع من البرلمان[61].

أيدت ثورة 23 يوليو (تموز) 1952[62]، وملأت صفحات مجلتها الشهرية السياسية (الأمل) بالمقالات التي كانت تذكر دائماً قادة الثورة بوعودهم بمنح المرأة المصرية حقوقها السياسية عندما يحين الوقت[63]. وقد انتهزت فرصة قيام الثورة وذهبت الى لقاء الرئيس المصري الأول اللواء محمد نجيب[64] قائد الثورة لتقنعهُ بمنح المرأة حق الانتخاب، ولكن قائد الثورة قال لها ان الوقت غير مناسب وعادت تكافح من جديد حتى حصلت على مُناها فيما بعد.

وابان العدوان الثلاثي على مصر، عملت منيرة مع المجندين والمتطوعين في الخنادق في منطقة السياق بمصر الجديدة، حيث كانت هذه المنطقة مهددة بنزول قوات المظليين الأعداء[65]، وقد نالت تقديراً كتابياً من الرئيس جمال عبد الناصر[66].

تطوعت للدفاع عن بلادها أثناء العدوان الثلاثي على مصر كما ذكرنا، وبعد عام واحد رشحت نفسها في أول دورة برلمانية بعد ثورة 23 تموز وكانت على وشك الفوز بالانتخابات لكن صدور قرار بإغلاق الدوائر[67]، كما سنرى لاحقاً.

ترشحها للبرلمان:

رغم إصدار الأزهر فتوى بتحريم تصويت المرأة وترشيحها الى البرلمان في عهد الملك فاروق[68]، فقد استطاعت منيرة الترشيح للبرلمان عام 1956 على مقعد الدائرة الثالثة بالقاهرة واكتسحت الانتخابات لكن كما تأتي الرياح دائماً بما لا تشتهي السفن تم الغاء نتيجة دائرتها، عقب قرار اخلاء الدوائر التي يوجد بها وزراء الا ان حلم نضالها تحول الى حقيقة على يد راوية عطية[69] اول برلمانية مصرية[70].

لقد جاء القرار بإلغاء ترشيح الوزراء الذين تقدموا لترشيح انفسهم وكان من ضمن المرشحين عن الدائرة الانتخابية الثالثة بالقاهرة هو الوزير فتحي رضوان[71] الا انه تم اغلاق هذه الدوائر فيما بعد[72].

في عام 1960 أغلقت شركة الأمل اخيراً عندما أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراراً يقضي بضرورة تسلم جميع المؤسسات الصحفية لشركاتها الى الاتحاد الوطني وتأميمها تحت سيطرة الحكومة[73] والاتحاد الاشتراكي فيما بعد[74].

مرضها ووفاتها

أصيبت منيرة ثابت بمرض في عينها، فقدت البصر على اثره، وفي مايو 1962 سافرت الى اسبانيا للعلاج على نفقة الدولة، وفي ايلول 1963 تعرضت لانفصال الشبكية في عينها سافرت الى المانيا الغربية للعلاج على نفقة الدولة للمرة الثانية وفي صيف 1964 عادت الى بلادها[75].

قرر الرئيس جمال عبد الناصر سفرها الى اسبانيا للعلاج على نفقة الدولة واتصل بحسين الشافعي[76] وزير الشؤون الاجتماعية ونائب رئيس الجمهورية لسداد كافة ديونها قبل سفرها الى الخارج، وسافرت منيرة الى برشلونة وطلب منها الدكتور باروكير استعمال انواع معينة من الأدوية لمدة 6 أشهر كاملة ثم تعرض نفسها عليه بعد هذه المدة، وقطعت منيرة رحلتها بعد 12 يوماً فقط وعادت الى القاهرة تشكو من المعاملة السيئة التي وجدتها من القنصلية المصرية بإسبانيا، فقد قرر لها الدكتور عمل ثلاث نظارات طبية كعلاج مؤقت لحين عودتها، ولكن القنصل المصري رفض دفع ثمنها بحجة ان المبلغ المحول لها مقرر لعلاج عينها فقط، وانه ليس مسؤول عن ثمن النظارات حتى ولو كانت طبية، ولم يكن معها من النقود سوى المال المحول لها للعلاج، وازاء هذا الأمر اضطر القنصل الى ان يسلمها نظارتين اثنتين بعد ان حصل على شهادة من الدكتور باروكير بأن هذه النظارات امتداد للعلاج الذي حضرت من أجلهِ[77].عاد اليها فقدان البصر وتدهورت حالتها حتى توفيت في ايلول 1967[78].

الخاتمة

تعد منيرة ثابت من الشخصيات النسائية المصرية البارزة في القرن العشرين عملت جاهدة لنيل حقوق المرأة وسلكت عدة طرق في هذا المجال ويمكن ان نلخص ذلك من خلال:

1- أول من صوّت لغرض اعطاء الحقوق الدستورية كالانتخاب والنيابة للمرأة.
2- كانت أول فتاة مصرية تحصل على شهادة الحقوق من فرنسا.
3- مارست المحاماة ورافعت باللغة الفرنسية.
4- انشأت جريدة (الأمل) وأصدرتها باللغتين العربية والفرنسية.
5- شكلت المواضيع التي كانت تكتبها ثورة عارمة على التقاليد البالية، وتتناول قضايا المرأة والمساواة والاصلاح الاجتماعي، وفتح أبواب التعليم أمام البنات ومجانية التعليم العام.
6- تميزت بأسلوب الخطابة، واسلوب الوعظ والتغيّر والتمرد.
7- لها تريخ مشرف في المؤتمرات الدولية النسوية.
8- شجعت على تعليم المرأة لأنها كانت تدركك بأن النهضة المصرية لن تستطيع المساهمة فيها الا المرأة المتعلمة، ولقد وقفت بكل حزم وشراسة في وجه من يقف ضد تعليم المرأة.

الهوامش:

(1) احمد رجائي، 100 شخصية نسائية مصرية، القاهرة، دار الجمهورية للصحافة، ترجمة: هديل شرف وأخر، 2000، ص120؛ فؤاد شاكر، حصاد القرن العشرين نساء شهيرات، ج1، القاهرة، د.ت، ص1.

(2) للاطلاع على المدارس الاجنبية التي كانت موجودة في مصر ينظر: الياس الايوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل (1863- 1879)، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1923، ص3.

(3) حفناوي بعلي، بانوراما النقد النسوي في خطابات الناقدات المصريات، القاهرة، دار اليازوري، 2015، ص182؛ اسماعيل ابراهيم، صحفيات ثائرات، الدار المصرية اللبنانية المشتركة، القاهرة، د.ت، ص107.

(4) منيرة ثابت، ثورة في البرج العاجي، القاهرة، د.ت، ص25.

(5) سعد زغلول: سياسي مصري ورجل دولة كبيرة، ولد عام 1860، حصل على الليسانس في الحقوق، عمل في جريدة الواقع المصرية، عمل في وزارة الداخلية سنة 1918، ونفي الى مالطا، وأدى ذلك الى تفجير ثورة 1919، ثم الّف وزارته الوحيدة عام 1924، استقال نهاية السنة المذكورة ليكتفي بمنصب رئيس مجلس النواب حتى وفاته في آب (اغسطس) 1927. للمزيد ينظر: عبد الخالق لاشين، سعد زغلول ودوره في السياسة المصرية حتى سنة 1914، تقديم: احمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ص21؛ قدوري قلعجي، سعد زغلول، رائد الكفاح الوطني في الشرق العربي، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، د.ت، ص5.

(6) أدهم الجندي، تحفة الزمن بترتيب تراجم اعلام الأدب والفن، دار المقتبس، ط1، 2015، ج2، ص533.

(7) حزب الوفد: أسسه سعد زغلول في سنة 1918، فاز فوزاً كبيراً في انتخابات عام 1923، فشكل رئيسه سعد زغلول أول وزارة سنة 1924، وبعد وفاة سعد زغلول سنة 1927 اصبح مصطفى النحاس رئيسه حتى ثورة 23 يوليو 1952 وظل الوفد خصماً عنيداً للقصر حتى بداية الخمسينات حل حزب الوفد بعد ثورة 1952. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، بيروت، ص1954؛ فتح الله خضر طارق، دور الأحزاب السياسية في ظل النظام النيابي، القاهرة، د.ت، ص124.

(8) سعيدة محمد حسني، الحقوق السياسية للمرأة المصرية بين دستوري (1923- 1956)، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2012، ص80؛ اسماعيل ابراهيم، صحفيات ثائرات، ص108- 109.

(9) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص80.

(10) سعيدة محد حسني، المصدر نفسه، ص80؛ منيرة ثابت، المصدر السابق، ص87-88.

(11) صفية زغلول: ولدت عام 1878، والدها مصطفى فهمي باشا كان من أوائل رؤساء الوزراء في مصر، تزوجت من سعد زغلول، وعاضدته في عمله السياسي والثوري، أطلق عليها لقب (ام المصريين) لموقفها النسائية من اجل المطالبة بالاستقلال عام 1919، دعت سيدات مصر لمقاطعة البضائع الانكليزية. توفيت عام 1946. ينظر: أحمد رجائي، 1000 شخصية نسائية مصرية، ص66.

(12) ثورة 1919: قادها سعد زغلول، حدثت نتيجة تذمر الشعب المصري من النفوذ البريطاني وتغلغله في شؤون الدولة وفرض الحماية واعلان الأحكام العرفية. بدأت الثورة يوم 9 مارس (آذار) 1919 واستمرت حتى عام 1922، وبدأت نتائجها تتبلور عام 1923، بإعلان الدستور والبرلمان. للتفصيل ينظر: عبد العزيز رفاعي، ثورة مصر سنة 1919، دار الكاتب العربي للنشر، القاهرة، د.ت؛ عبد الرحمن الرافعي، ثورة 1919 تاريخ مصر القومي من سنة 1914- 1921، ج1، ط2، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1968.

(13) حفناوي بعلي، بانوراما النقد النسوي في خطابات الناقدات المصريات، ص182- 183؛ منيرة ثابت، ثورة في البرج العاجي، ص17-18، ص24.

(14) منيرة ثابت، المصدر السابق، ص24- 25؛ اسماعيل ابراهيم، المصدر السابق، ص110.

(15) سعيدة محمد الحسني، المصدر السابق، ص81.

(16) منيرة ثابت، المصدر السابق، ص25؛ رباب كمال، نساء في عرين الأصولية الاسلامية، القاهرة، 2018، ص153.

(17) للاطلاع على تطور الصحافة المصرية ينظر: رمزي ميخائيل جيد، تطور الخبر في الصحافة المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

(18) سعيدة محمد حسني، الحقوق السياسية للمرأة المصرية بين دستوري (1923- 1956).

(19) حمادة محمود اسماعيل، حسن البنا وجماعة الاخوان المسلمين بين الدين والسياسة (1949- 1982)، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2010، ص25.

(20) هدى شعراوي (1879- 1947): كريمة محمد سلطان باشا أول رئيس مجلس نيابي في مصر، عاشت في القاهرة، أسست الاتحاد النسائي المصري عام 1923 وهو اتحاد يطالب بحقوق المرأة، انشئت مدرسة ومشغلاً مهنياً لتعليم البنات مجاناً، وأسست دار العلاج مجاناً ومثلت المرأة المصرية طوال ربع قرن في المؤتمرات الدولية، وكانت أول من رفع الحجاب في القاهرة عام 1923، اسست الاتحاد النسائي العربي

عام 1947 وطالبت بمساواة الجنسين في التعليم وفي الحقوق النيابية كما طالبت بتعديل قانون الطلاق وتعدد الزوجات وحضانة الأولاد. ينظر: لمعي مطيعي، موسوعة رجال ونساء من مصر، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص145- 153.

(21) منيرة ثابت، مذكرات، ص39- 40؛ اسماعيل ابراهيم، المصدر السابق، ص110- 111.

(22) أشرف مصطفى توفيق، حريم في حياة الزعيم سعد زغلول، ص124.

(23) مقتبس من : أشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص125.

(24) أشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص126.

(25) حفناوي، بعلي، بانوراما النقد النسوي في خطابات الناقدات المصريات، ص181- 182.

(26) أشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص129- 130.

(27) أشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص130- 131.

(28) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص82.

(29) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص83.

(30) قاسم أمين: ولد عام 1863 في بلده طره من اب تركي وأم مصرية من الصعيد تلقى تعليمه الابتدائي في القاهرة، وحصل على الليسانس عام 1881، كان أول متخرج عمل بالمحاماة ثم سافر في بعثة الى فرنسا، وانهى دراسته القانونية، عام 1885 كان من تلاميذه محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، أصدر كتاب (المصريون) أكد فيه ان الاسلام اعطى حقوق للمرأة وكتاب تحرير المرأة عام 1899، تحدث فيه عن الحجاب، وتعدد الزوجات والطلاق، اثارت أفكاره بشأن المرأة وتحريرها هزة كبيرة في مصر، عمل قاضياً وكاتباً واديباً ومُصلحاً اجتماعياً. اشتهر بأنه زعيم الحركة النسائية في مصر. توفي عام 1908. للتفاصيل ينظر: بوعلي ياسين، حقوق المرأة في الكتاب العربية، دار الطليعة الجديد، دمشق، 1981، ص4546.

(31) محمود الزيباوي، العودة الى عصر الجواري، ص1، www.maeber.org.

(32) اسماعيل صدقي: سياسي مصري ورجل دولة. ولد في سنة 1875 حصل على ليسانس الحقوق في سنة 1894. عيّن وزيراً للزراعة سنة 1914 ووزيراً للمالية سنة 1922، شكل أول وزارة له في سنة 1930، استبدل الدستور وألف حزب الشعب وترأس الوزارة في سنة 1946. مات سنة 1950. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق، ص160.

(33) اسماعيل ابراهيم، صحفيات ثائرات، ص115.

(34) الهيئة السعدية: حزب سياسي مصري تألف في أوائل عام 1938 وذلك بانفصال عدد من أعضاء حزب الوفد المصري وبدأت الحركة الانفصالية عن حزب الوفد بخروج محمود فهمي النقراشي في أيلول عام 1937 وانضم اليه أحمد ماهر في كانون الثاني عام 1937 لم يكن لهذا الحزب منهاج سياسي لأنه عد ان قيادة مصطفى النحاس هي التي خرجت على مبادئ حزب الوفد ويمكننا تحديد منهاج الحزب من خلال الخطب العامة لزعمائه، أراد هذا الحزب الاستفادة من أصحاب الكفاءة لإدارة شؤون الحكم والالتزام بالدستور بصورة فعلية وضمان الحريات العامة، واقامة علاقات جيدة بين مصر ومختلف دول العالم، وتعزيز مالية الدولة وتطوير اقتصادها، وتوفير سبل العيش الكريم للمواطنين. للمزيد من التفاصيل

ينظر: أحمد عبد الله العيساوي، الهيئة السعدية ودورها السياسي في مصر (1938- 1953)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الأنبار، 2011.

(35) منيرة ثابت، مذكراتي في البرج العاجي، ص24؛ أدهم الجندي، تحفة الزمن بترتيب تراجم اعلام الأدب والفن،، ص180، ص533؛ اسماعيل ابراهيم، صحفيات ثائرات، ص107.

(36) وقد قيد اسمها كصحفية عاملة في النقابة الأهلية الاولى التي كانت قد تأسست في نفس التوقيت ولهذا أطلق عليها لقب عميدة الصحفيات المصريات منذ عام 1926. ينظر: سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص81؛ حفناوي بعلي، المصدر السابق، ص182- 183؛ منيرة ثابت، المصدر السابق، ص24.

(37) أشرف مصطفى توفيق، حريم في حياة الزعيم سعد زغلول، ص121.

(38) مصطفى أمين: من كبار الصحفيين المصريين، وقد أسس مع أخيه التوأم، علي، واحدة من كبريات الصحف المصرية (الأخبار). للمزيد ينظر: محمود مراد، مصطفى أمين والسياسة المصرية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

(39) اسماعيل ابراهيم، المصدر السابق، ص115.

(40) الملك فؤاد (1868- 1936): ابن الخديوي اسماعيل، درس في ايطاليا وتخرج من كليتها الحربية عين بعد تخرجه ياوراً للسلطان عبد الحميد الثاني وعاد الى مصر في عام 1890، كان مُهتماً بالشؤون الثقافية، فترأس اللجنة التي قامت بتأسيس وتنظيم الجامعة المصرية عام 1906، وعند وفاة أخيه السلطان حسين عام 1917 اعتلى فؤاد العرش في تشرين الأول عام 1917، وفي عهده قامت ثورة 1919 فاضطرت بريطانيا الى رفع الحماية عن مصر ووضع دستور دائم عام 1923، وبدأت في عهده الحياة النيابية في مصر عام 1924 وخلال مدة حكمه دخلت مصر سلسلة من المفاوضات مع بريطانيا من أجل عقد معاهدة تحالف بينهما ابتداءً من مفاوضات سعد – ملن 1924، وعدلي كرزن 1921، وسعد ماكدونالد عام 1924 وثروت تشمبرلن 1927، والنحاس هندرسن 1930، الى أن تم عقد المعاهدة في عام 1936 توفي في نيسان عام 1936. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثاني، دار النهضة، ج2، ص، اللبنانية للطبع والنشر، بيروت، ص1893.

(41) اشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص121؛ اسماعيل ابراهيم، المصدر السابق، ص109.

(42) مكرم عبيد: ولد عام 1889 في مدينة قنا وهو ينتمي الى عائلة قبطية درس القانون في جامعة اكسفورد في عام 1905 وتخرج منها في عام 1908، ثم التحق بجامعة ليون في فرنسا لإكمال الدراسات العليا في القانون، عين بعد عودته سكرتيراً للجريدة الرسمية(الوقائع المصرية)، عين سكرتيراً لهيئة المستشارين القانونيين البريطانيين في وزارة العدل وحتى استقالته في عام 1919، نفتهُ السلطات البريطانية الى جزيرة سيشل عام 1922 لمساهمته في الحركة الوطنية، أصبح اميناً عاماً لحزب الوفد في عام 1927، تولى منصب وزير المالية في وزارة مصطفى النحاس التي شكلت في عام 1930، تولى المنصب نفسه ايضاً عام 1936 – 1937، شغل منصب وزير المالية ووزير التموين في وزارة مصطفى النحاس الخامسة في عام 1942، الا انه ابعد عن منصبه واعفي من مهام الامانة العامة لحزب الوفد ثم طرد منه في العام نفسه، شغل منصب وزير المالية في وزارة أحمد ماهر عام 1944، ثم في وزارة فهمي النقراشي الأولى عام (1945- 1946)، اختير عضواً في لجنة اعادة مشروع الدستور عام 1953، توفي عام 1961. ينظر: أحمد عبد

المعطي الحجازي، رؤية حضارية طبقية لعروبة مصر (دراسة وثائق)، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979، ص183- 184.

(43) للمزيد ينظر: منيرة ثابت، مذكرات، ص27.

(44) مقتبس من: حمادة محمود اسماعيل، المصدر السابق، ص101.

(45) اشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص126.

(46) أشرف مصطفى توفيق، حريم في حياة الزعيم سعد زغلول، ص121؛ رباب كمال، نساء في عرين الأصولية الاسلامية، دار ابن رشد، 018، القاهرة، ص153.

(47) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص81؛ أدهم الجندي، المصدر السابق، ص180؛ أشرف مصطفى توفيق، حريم في حياة الزعيم سعد زغلول، ص132- 135.

(48) منيرة ثابت، مذكرات، ص41- 42، ص66- 69.

(49) الأمير محمد علي توفيق (1875- 1954) هو ثاني أبناء الخديوي محمد توفيق والشقيق الذكر الوحيد للخديوي عباس حلمي الثاني. كان وصياً على العرش ما بين وفاة الملك فؤاد الأول وجلوس ابن عمه الملك فاروق على عرش مملكة مصر لحين اكماله السن القانونية بتاريخ 28/ نيسان 1936، ثم اصبح ولياً للعهد الى أن انجب فاروق ابنه الأمير أحمد فؤاد الثاني. كان يأمل اكثر من مرة ان يتولى حكم مصر بعد وفاة الملك فؤاد الأول بحكم ان الملك فاروق الأول كان صغير السن ولكن بحكم الملكة نازلي يستطيع فعل ذلك. كان مولعاً باقتناء الخيول العربية الأصيلة. للمزيد ينظر: ويكيبيديا، ص1.
Wiki<https//ar.m.wikipedia.org.

(50) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص83؛ منيرة ثابت، المصدر السابق، ص43-44.

(51) منيرة ثابت، المصدر السابق، ص44؛ احمد رجائي، المصدر السابق، ص121.

(52) منيرة ثابت، المصدر السابق، ص44؛ ص66- 69.

(53) أحمد ماهر: (1886- 1945) سياسي مصري، تخرج في كلية الحقوق عام 1908، سافر الى فرنسا وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي، عاد الى مصر عام 1913 ليتولى التدريس في مدرسة التجارة العليا، انضم الى حزب الوفد، اعتقل في عام 1922، وافرج عنه، وفي عام 1944 اصبح رئيساً للوزراء، اغتيل في فبراير (شباط) 1945. للتفصيل ينظر: محمد غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج1، ص62.

(54) منيرة ثابت، مذكراتي، ص55- 56.

(55) منيرة ثابت، المصدر السابق، ص100 – 104؛ الانترنيت، مقال في جريدة المصري اليوم، ماهر حسن، منيرة عميدة الصحفيات، ص1.

https://www.almasryalyoum.com.p1.

(56) أدهم الجندي، المصدر السابق، ص533.

(57) الامبريالية: هو مصطلح يشير الى فترة التوسع الاستعماري المعتمد من قبل القوى الاوربية والولايات المتحدة الامريكية واليابان خلال نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. إذ شهدت هذه الفترة سعياً غير مسبوع للاستحواذ على الأراضي الخارجية. للمزيد ينظر: ويكيبيديا، ص1،

Wiki<https//ar.m.wikipedia.org.

(58) التغريب: هو الأخذ بالتقنيات الغربية كما هي، ويخص التغريب بشكل أكبر بالجانب الثقافي، بحيث تكون تلك الدول تابعة ثقافياً. للمزيد ينظر: مسعود ظاهر، النهضة اليابانية المعاصرة الدروس المستفيدة عربياً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص13- 20.

(59) منيرة ثابت، المصدر السابق، ص73، ص92- 93.

(60) هناك رسالة طويلة كانت قد بعثتها منيرة ثابت الى مصطفى أمين، للاطلاع أكثر ينظر: أشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص135- 136.

(61) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص83.

(62) قامت بقيادة جمال عبد الناصر من أجل تغيير اوضاع مصر والوقوف بوجه الملك فاروق (1937- 1952)، وحولت النظام الملكي الى نظام جمهوري. للمزيد ينظر: عبد الرحمن الرافعي، مقدمات ثورة يوليو 1952، القاهرة، 1975،، ص17؛ أحمد حمروش، قصة الثورة 23 يوليو، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، القاهرة، ج1، ص1977، ص15.

(63) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص81.

(64) محمد نجيب (1901- 1984): ولد في السودان عام 1901 حصل على الشهادة الابتدائية عام 1913، وفي عام 1917 التحق بالمدرسة الحربية في القاهرة، عمل في خدمة الحرس الملكي عام 1927، حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد والقانون شارك في حرب 1948، شارك في ثورة 23 يوليو (تموز) 1952، عين قائداً عاماً للقوات المسلحة، وفي عام 1953 عيّن أول رئيس جمهورية في مصر، تمت تنحيته في 14 تشرين الثاني 1954، فرضت عليه الإقامة الجبرية، توفي عام 1984. للتفصيل: ينظر: وفاء خالد خلف، محمد نجيب ودوره السياسي والفكري في مصر حتى عام 1954، مطبعة دار الضفاف للنشر، العراق، 2013، ص1- 12؛ محمد الجوادي، مذكرات الضباط الأحرار، دار الشروق، القاهرة، 1996، ص11- 16.

(65) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص82.

(66) جمال عبد الناصر: عسكري وسياسي مصري رئيس الجمهورية العربية المتحدة منذ عام 1958 وهو جمال الدين بن عبد الناصر حسين، ولد في بلده الخطاطبة في 15 كانون الثاني عام 1918 وفي عام 1936 التحق بمدرسة الحقوق ثم في عام 1937 التحق بالكلية الحربية، وفي عام 1938 عُين برتبة ملازم ثان، وفي عام 1940 نقل الى السودان برتبة ملازم أول وفي عام 1942 عاد الى القاهرة ومُنح رتبة يوزباشي (نقيب) وفي عام 1945 التحق بكلية أركان الحرب وتخرج منها برتبة صاغ (رائد)، وفي عام 1951 مُنح رتبة البكباشي (مقدم). وفي 24 شباط عام 1954 تولى رئاسة مجلس الوزراء، وفي 23 حزيران عام 1956 انتخب رئيساً لجمهورية مصر وتوفي في 28 أيلول 1970. للمزيد من التفاصيل ينظر: ايغور يليايف وافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، اشرف على التعريب عبد الرحمن الخميسي، ط1، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1975؛ مجدي كامل، شخصيات التاريخ جرى، عظماء صنعوا مجداً وسطروا تاريخاً، ط1، القاهرة، دار الكاتب العربي، 2012، ص41.

(67) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص83.

(68) الملك فاروق (1920- 1965): ابن الملك فؤاد، اصبح ملكاً على مصر عام 1937، تلقى تعليمه على أيدي اساتذة مصريين حتى بلغ الخامسة عشر، ارسله والده الى بريطانيا ولكنه عاد بعد وفاته عام 1937، فعين ابن عمه الأمير محمد علي وصياً على العرش حتى بلغ سن الرشد في 29 تموز عام 1937، تزوج فاروق مرتين، في عام 1952 قام الجيش المصري بثورة أطاحت بحكم فاروق مات فجأة في باريس عام 1965. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، لبنان، بيروت، 1987، ج2، ص1264؛ لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر (1936- 1952)، ط2، مكتبة مدبولي، 1996، ص11.

(69) راوية عطية (19 نيسان 1926- 9 أيار (مايو) 1997) سياسية مصرية رائدة، أول امرأة تكسب عضوية البرلمان بعد فوزها بعضوية مجلس الأمة في انتخابات سنة 1957. وهي أول امرأة مصرية تعمل في الجيش المصري بصفتها ضابطة. للمزيد ينظر: ويكيبيديا، ص1. .Wiki<https/ar.mwikipedia.org.p1

(70) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص82.

(71) فتحي رضوان (1911- 1981): سياسي ومفكر مصري وأحد قيادات حزب مصر الفتاة. ولد في المنيا وفي بداية عقد الثمانينيات كان أحد اعضاء جمعية القلم الأدبية، حصل على شهادة الحقوق في عام 1933، استقال من حزب مصر الفتاة وألّف الحزب الوطني الجديد وذلك بعد تغيير اسم حزب مصر الفتاة الى الحزب الوطني الاسلامي وتبني احمد حسين للفكر الاسلامي. عمل في جريدة (اللواء) عام 1951 ثم ترأس تحريرها، وخلال مدة العهد الملكي تعرض للعديد من الاعتقالات، أصبح وزرياً للإرشاد القومي بعد ثورة 1952، ووضع أسس فرقة البالية ومعهد الكونسرفتوار (المعهد العالي للموسيقى) ومركز الفنون الشعبية وفرقة الرقص الشعبي ومسرح العرائس وألف العديد من الكتب. ينظر: حافظ محمود، اسرار صحفية، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، 1975، ص113- 115.

(72) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص83.

(73) نشأت فكرة الاتحاد الاشتراكي في مصر بعد فشل الوحدة السورية – المصرية وانفصالهما في 28/ أيلول/ 1961، وتم الاعلان عنه من خلال اعلان ميثاق العمل الوطني الذي قدمه الرئيس جمال عبد الناصر الى المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في 21 عام 1962، وفي اواخر العام نفسه صدر قانون الاتحاد الذي اختلف نوعاً ما عن قانون الاتحاد القومي السابق خلال مرحلة الوحيدة. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: ايمان عبد الله حمود، الاتحاد الاشتراكي ودوره السياسي في مصر 1961- 1976، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2008، عصمت سيف الدولة، الأحزاب ومشكلة الديمقراطية في مصر، دار الميسرة، د.ت، ص77.

(74) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص82.

(75) سعيدة محمد حسني، المصدر السابق، ص84؛ أشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص138.

(76) حسين الشافعي: ولد في مدينة طنطا بمصر عام 1918، شارك في حرب فلسطين 1948، انضم الى (تنظيم الضباط الأحرار) خلال مدة العمل السري، اختير من جمال عبد الناصر ليكون ممثلاً للتنظيم في قيادة المدرعات عام 1951، تولى قيادة الكتيبة الأولى للمدرعات التي أطاحت بالملكية عام 1952، شغل منصب وزير الحربية عام 1954 ثم وزيراً للشؤون الاجتماعية، ثم وزيراً للتخطيط عام 1961، وفي عام

1962 عيّن نائباً لرئيس الجمهورية. للتفصيل ينظر: صلاح الإمام، حسين الشافعي شاهد على ضباط ثلاثة عصور، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص96.

(77) أشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص138.

(78) أشرف مصطفى توفيق، المصدر السابق، ص139؛ احمد رجائي، المصدر السابق، ص120.

Munira Thabet (1902-1967) Egyptian journalist and women's rights advocate (Historical study)

Assist Prof. Wafaa Khaled Khalaf
College of Education - Al-Mustansiriya University
wafaa@nustansiriyha.edu.iq

Keywords: Munira Thabet. Egyptian press. Women's rights

Summary:

The Egyptian women's struggle represented in the field of political and social equality in the second decade of the early twentieth century

Munira Thabet was the first openly voice to demand that Egyptian women be given the right to exercise constitutional rights and duties as a voter. She was influenced by Saad Zaghloul and filled her head with his political ideas and the feminist and social renaissance. He registered her name as a journalist working in the first civil union and called her the dean of Egyptian women journalists. Her steps were always forward in the journalistic work, and she was able to compete with the great journalists of her time. She was famous among Egypt's ministers in the first half of the twentieth century as the "long-tongued" fighter.